

الاستثمار الأجنبي المباشر في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030

الدكتور احمد العضاضي
كلية الاعمال، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: ahalodadi@kku.edu.sa

الملخص

تظهر أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال أثره المباشر على النمو الاقتصادي حيث يحفز بدوره الاستثمار المحلي ويرفع التكوين الرأسمالي والبشري كما يساعد في نقل التكنولوجيا الى البلد المستضيف. تهدف الدراسة الى التحقيق في دور وأهمية الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 خلال الفترة 2010-2021 وذلك باستخدام دالة النمو الاسية، نموذج الاتجاه الخطي العام ومصفوفة معاملات الارتباط. حيث اكدت النتائج على وجود تأثير إيجابي ومباشر للاستثمار الأجنبي المباشر على الاقتصاد السعودي بالرغم من انخفاضه في بعض السنوات نتيجة أزمة فيروس كورونا.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، رؤية المملكة 2030، النمو الاقتصادي.

Foreign Direct Investment in the light of the Vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030

Dr. Ahmed Alodadi

College of Business, King Khalid University, Saudi Arabia

Email: ahalodadi@kku.edu.sa

ABSTRACT

The importance of foreign direct investment appears through its direct impact on economic growth, as it in turn stimulates domestic investment, raises capital and human formation, and also helps in transferring technology to the host country. The study aims to investigate the role and importance of foreign direct investment on economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of the Kingdom's Vision 2030 during the period 2010-2021, using the exponential growth function, the general linear trend model and the matrix of correlation coefficients. The results confirmed the existence of a positive and direct impact of foreign direct investment on the Saudi economy, despite its decline in some years as a result of the Corona virus crisis.

Keywords: Foreign Direct Investment, Saudi Vision 2030, Economic Growth.

المقدمة

برزت في السنوات الأخيرة أهمية كبيرة لدور الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان المضيفة مما يقدمه ذلك من تدفق لرؤوس أموال أجنبية تساهم وتساعد الاقتصاد المحلي في تنويع مصادر دخله وتعزيز نموه الاقتصادي، حيث أصبح مهما ومشاركا في التكوين الرأسمالي في هذه البلدان وخصوصا الدول النامية والتي تحتاج بالإضافة لرؤوس الأموال الى التكنولوجيا المتقدمة، حيث يساعدها في سد فجوة البطالة وزيادة الانتاجية والتي بدورها تؤثر ايجابيا في مستوى الميزان التجاري مما يرفع بدوره كمية الصادرات عن الواردات.

المملكة العربية السعودية كأحد أهم الدول النفطية في العالم اقتصادا تعتمد بشكل كبير على انتاجها النفطي، من هنا أصبح تنويع مصادر الدخل امر لا مفر منه لتجنب الصدمات التي قد تحدث في اسواق النفط الدولية. لذلك أصبح من اساسيات الرؤية السعودية ٢٠٣٠ مواجهة التحديات الدولية والتي تحدث في تقلبات اسعار النفط بالتركيز على الاستثمارات سواء المحلية او الخارجية بهدف تحقيق نمو اقتصادي مستدام.

كما تسعى السعودية جاهدة كغيرها من دول العالم لتحقيق اهدافها بجذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال عدة قنوات، كتوفير الحوافز للمستثمر الاجنبي وإدخال إصلاحات تنظيمية، كما أنشأت المملكة وزارة خاصة بالاستثمار.

من هنا يحاول البحث دراسة تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على نمو الاقتصاد السعودي خلال فترة محددة، حيث تم تقسيم البحث لعدة اجزاء منها: الإطار النظري والدراسات ذات العلاقة بالبحث، المنهجية والتحليل الاحصائي ومن ثم النتائج وأهم التوصيات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي قامت بتحليل العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على النمو والازدهار الاقتصادي، ومع ذلك لا يزال تأثيره لم يحسم بعد، خصوصا نتائجه المختلفة من دولة لأخرى ومن اقتصاد لأخر.

يعد الاستثمار الأجنبي المباشر أحد أنواع التمويل والتي تعتمد على انتقال رؤوس الأموال الخارجية لداخل البلد مما يساعد في تحقيق النمو والتنمية الاقتصادية من وجهة نظر المدرسة الحديثة. كما يقوم بتمويل المشاريع المحلية والمساعدة في الحد من مستوى البطالة من خلال توفير فرص العمل الجديدة. كما ان التدفقات الدولية تساعد على نقل التقنية المتطورة وتساعد على تحسين مستوى الميزان التجاري من خلال زيادة مستوى الصادرات. لذلك فان النظرية الحديثة تعتقد ان كلا من الشركات الأجنبية والدولة المستضيفة سوف تستفيد من هذا الاستثمار.

من جانب آخر، هناك عدة وجهات نظر تعارض هذا التوجه بل ترى ان هذه الاستثمارات الأجنبية قد تؤدي لنتائج عكسية على الاقتصاد المحلي كالنظرية او المدرسة التقليدية، حيث ترى ان هذه التدفقات النقدية ماهي الا ربط الاقتصادات المحلية باقتصادات الدول المتقدمة مما يؤثر سلبا على القرارات الاقتصادية والسياسة للدول النامية، كما ان التوجه للاستثمار الأجنبي المباشر عادة للقطاعات الاستهلاكية وليس الإنتاجية حيث لا تخدم النمو والتنمية الاقتصادية. ايضا اشارة المدرسة التقليدية الى المنافسة بين القطاع الخاص المحلي والقطاعات الدولية مما يؤثر سلبا على القطاع الخاص، حيث تؤدي الى سيطرة وهيمنة المستثمر الأجنبي على بعض القطاعات الاقتصادية الهامة. كما ن استخدام التقنية الحديثة في كثير من القطاعات قد تولد بلا شك نوع من البطالة ويتم التوجه لأنواع أخرى من التخصصات المهنية والتي قد لا يوجد متخصصين في داخل البلد مما يستدعي التعاقد الخارجي لهذه المهن.

من جانب آخر، توجد دراسات تطبيقية حديثة ناقشت موضوع الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على البلدان المستضيفة حيث قامت دراسة لمحمد (2022) في مصر بدراسة قياس العلاقة السببية الاستثمار الأجنبي المباشر والصادرات بين 1991 - 2019 باستخدام اختبار Augmented Dickey-Fuller (ADF) test للتأكد من سكون المتغيرات في الدراسة واختبار التكامل المشترك لانجل - جانجر (Engle – Granger) Cointegration test. وتحديد السببية لتحديد الاتجاه باستخدام اختبار Granger Causality Test، حيث أظهرت النتائج أن الاستثمار الأجنبي المباشر لا يؤثر إيجاباً في تحسين أداء الصادرات، كما أن الصادرات لا تمثل عامل جذب للاستثمارات الأجنبية المباشرة. كما أظهرت دراسة أخرى حديثة للمركز الديمقراطي العربي (2022) لدراسة العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي لجمهورية مصر العربية من الفترة 1980 – 2022 حيث أسفرت النتائج إلى وجود علاقة ضعيفة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي المصري، حيث تم استخدام اختبار (Augmented-Dickey Fuller) للتحقق من ثبات السلسلة الزمنية لجميع متغيرات الدراسة ومن ثم استخدام نموذج الانحدار الخطي.

أما دراسة Wei وآخرون (2022) عن دور الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في تنمية الطاقة المتجددة في الصين، حيث تم استخدام بيانات من 30 مقاطعة صينية من 2000 إلى 2019 وذلك باستخدام اختبارات جذر الوحدة، وقد أثبتت الدراسة على أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر على المدى الطويل فقط. غير أن النتائج مختلفة عن دراسة Dada (2022) عن مدى تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في نيجيريا بين عام 1984 إلى عام 2018 باستخدام لانحدار ذاتي، أثبتت النتائج أن الاستثمار الأجنبي المباشر ليس له تأثير إيجابي مباشر على النمو الاقتصادي النيجيري.

وفي دراسة لغرفة الرياض عام (2020) عن دور وأهمية الاستثمار الأجنبي في المملكة العربية السعودية، حيث ركزت الدراسة على توضيح أهمية الاستثمار الأجنبي وأنواعه وأهم معوقاته، حيث كان من أهم هذه المعوقات: البيروقراطية، القضاء التجاري، يضعف وسائل فض المنازعات التجارية، ضعف الخدمات المساندة والبنية التحتية، ضعف المنشآت التسويقية والتضخم. كم أن لتذبذب أسعار النفط، شح المياه وندرة العمالة المدربة دور أيضاً في ضعف الاستثمار المحلي والأجنبي بالمملكة. وأوصت الدراسة على مجموعة من التوصيات أهمها: أهمية دعم مسيرة الإصلاح المؤسسي التي تقوم عليها رؤية المملكة 2030، أهمية تطوير أنظمة التقاضي التجارية وإنشاء محاكم تجارية متخصصة وقيام الهيئة العامة للاستثمار بالمملكة بمتابعة أداء وتقويم نشاط الاستثمار الأجنبي بالمملكة أول بأول.

وفي دراسة لـ Dint et al (2019) حول إثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في البلدان النامية متوسطة الدخل على المديين القصير الطويل بين عامي 2000 - 2014، حيث تم استخدام عدة طرق قياسية كاختبار جذر الوحدة، واختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك، ونموذج تصحيح الخطأ المتجه (VECM)، وأيضاً اختبار OLS المعدل بالكامل (FMOLS) وذلك لضمان جودة النتائج. وقد كشفت نتائج الدراسة أن الاستثمار الأجنبي المباشر يساعد في تحفيز النمو الاقتصادي على المدى الطويل، في حين له تأثير سلبي على المدى القصير.

أما في تركيا فقد درس سلامي، وآخرون (2018) أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على الاقتصاد التركي خلال الفترة من 2006 وحتى 2016 باستخدام اختبار التكامل المشترك، حيث أظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة توازنه بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي التركي، غير أن الدراسة أوصت بأهمية اعتماد سياسات لجذب الاستثمارات التي تعتمد على إنشاء المشروعات الجديدة وليس من خلال عمليات الاندماج والاستحواذ. كما أظهرت نتائج دراسة أخرى لـ بلحلول في الجزائر عام (2018) وجود علاقة عكسية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي بين الفترة من 1996 وحتى 2016، حيث تم استخدام مقارنة اختبار الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة باستخدام منهجية ARDEL.

وفي دراسة أخرى نتائجها اختلفت عن النتائج السابقة للاقتصاد المصري، حيث قام البديري (2017) بدراسة وتحليل العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل النمو الاقتصادي في الاقتصاد المصري باستخدام نماذج النمو الداخلي، حيث أظهرت نتائج الدراسة ان الاستثمار الأجنبي المباشر له تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي المصري خلال فترة الدراسة، ولعل اختلاف فترات الدراسة والأساليب الإحصائية التي تم اتباعها كان لها أثر على النتائج المختلفة.

كما توافقت دراسة (Mohamed, et al (2017) لدولة الصومال مع الدراسات ذات العلاقة السلبية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي، حيث استخدم الباحث بيانات قطاعية مفصلة لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة من 1980 وحتى 2015.

في حين درس (Sund (2017 تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر والصادرات على نمو اقتصاد دولة جنوب إفريقيا، حيث استخدمت الدراسة نهج ARDL للتكامل المشترك وذلك لدراسة العلاقة بين المتغيرات في الأجل الطويل ونموذج تصحيح الخطأ (VECM) لفحص العلاقة في المدى القصير، في حين تم استخدام اختبار السببية VECM Granger للتحقيق في اتجاه السببية. وأوضحت النتائج ان الاستثمار الأجنبي المباشر والصادرات يحزان النمو الاقتصادي. كما ان اختبار السببية أكد وجود سببية أحادية الاتجاه من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى النمو الاقتصادي في جنوب إفريقيا، وأكدت الدراسة على الدور المهم للحكومة في زيادة التحفيز الاقتصادي للاستثمار الأجنبي المباشر كتقديم حوافز للمستثمرين.

كما ناقشت دراسات عديدة هذا التأثير في مجلس التعاون الخليجي، وكانت النتائج تقريبا متطابقة، فقد درس الصبيعي (2016) اثر الاستثمار الأجنبي المباشر على الاقتصاد الخليجي مستخدما بيانات مقطعية زمنية عن الفترة 2000 - 2015م ومطبقا طريقة الاثار الثابتة والمربعات الصغرى المعممة حيث أظهرت النتائج أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر للدول الخليجية تتأثر إيجابياً بالتدفقات الاستثمارية ووفرة الموارد الطبيعية وجودة الانظمة والنمو الاقتصادي، كما اوصت الدراسة بالتركيز على جذب الاستثمارات ذات القيمة المضافة للنمو الاقتصادي والتي تساعد على جلب التقنية وتوطينها وإيجاد فرص عمل جديدة.

اما دراسة حسين (2014) بعنوان "الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على النمو والتكامل الاقتصادي بمجلس التعاون لدول الخليج العربية"، حيث هدفت البحث إلى دراسة أهمية إدراك الاقتصادات بدول مجلس التعاون الخليجي على أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في عملية النمو الاقتصادي، باستخدام نظريات النمو الحديثة، حيث أظهرت النتائج وجود أهمية كبيرة للاستثمار الأجنبي المباشر لهذه الاقتصاديات حيث تساعد في انتاج سلع جديدة وتساهم في زيادة التكامل الاقتصادي لمجلس التعاون الخليجي.

وفي دراسة أخرى عن دول الخليج العربي، أكدت دراسة للطيفة (2013) بعنوان الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في ظل التكامل الاقتصادي الخليجي وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي وذلك بين عامي 1981 – 2011 باستخدام طريقة التكامل المتزامن. ويتضح من الدراسات السابقة والنظريات التي تحدثت عن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي ان التأثير يختلف من دولة لأخرى ومن اقتصاد لآخر ومن زمن لآخر.

التحليل الاحصائي

يهدف هذا الجزء للتعرف على مسار تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر وبعض المتغيرات الاقتصادية وكذلك تقدير معدلات نموها خلال الفترة 2010م – 2021م، حيث سيتم تطبيق دالة النمو الاسية، نموذج الاتجاه الخطي العام ومصفوفة معاملات الارتباط.

1- دالة النمو الاسية

يتخذ الاتجاه العام في كثير من الاحيان صورة الدالة الاسية حيث تعتبر احدى الدوال الشائعة الاستخدام في تقدير الاتجاه العام للسلاسل الزمنية. وتتخذ الدالة الاسية الصيغة التالية:

$$Y_t = a \beta^t U_t$$

ويتم تقديرها بالصيغة التالية:

$$Y_t = a b^t$$

حيث ان:

α = عبارة عن قيمة تقاطع المنحنى بالإحداثي العمودي.

a = قيمتها التقديرية.

β = معامل النمو.

b = قيمته التقديرية.

تعتبر b عن نسبة القيمة التقديرية للمتغير في سنة معينة Y_t الى قيمة السنة السابقة Y_{t-1} أي ان:

$$B = Y_t \mid Y_{t-1}$$

القيمة $\frac{\Delta \hat{Y}_{t-1}}{\hat{Y}_{t-1}}$ عبارة عن القيمة التقديرية لوتيرة النمو ويرمز لها بالرمز (r)

وعليه فإن:

$$b = 1 + r$$

$$r = b - 1$$

2- الاتجاه العام الخطي

يقدر الاتجاه العام الخطي بموجب المعادلة التالية:

$$Y_t = a + bt$$

ويشير الرمز (t) الى التسلسل الزمني في صورة سنوات.

ويتبين من المعادلة اعلاه ان قيمة (Y_t) تنمو نموا سنويا ثابتا مقداره (b) ، أي بتعبير اخر أن الفروقات في قيم (Y_t) في السنوات المتتالية عبارة عن قيمة ثابتة مقداره (b) .

متغيرات الدراسة

الوصف	المتغير
الاستثمار الاجنبي المباشر (بملايين الدولارات)	FDID
الاستثمار الاجنبي المباشر (بملايين الريالات)	FDIR
الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية (بملايين الريالات)	GDP
معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية	GDPG
معدل التضخم	INF
اجمالي تكوين راس المال الثابت	CAPT
اجمالي الصادرات	EXP
اجمالي الواردات	IMP
الاستثمار الاجنبي المباشر بالريال كنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي	FDIR GDP
الاستثمار الاجنبي المباشر بالريال كنسبة الى اجمالي تكوين راس المال الثابت	FDIR CAPT
معدل نمو اجمالي تكوين راس المال الثابت	CAPTG
معدل نمو اجمالي الصادرات	EXPG
معدل نمو اجمالي الواردات	IMPG
اجمالي الصادرات كنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي	EXP GDP
اجمالي الواردات كنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي	IMP GDP

تقديرات الدالة الاسية

$$\text{Log GDP} = 6.364 + 0.009 t - 1$$

حيث تم تحويلها الى دالة اسية وكانت النتائج بالمعادلة التالية:

$$\text{GDP} = (2031) (1.0209) t$$

$$b = 1 + r$$

$$r = b - 1$$

$$r = 1.0209 - 1 = 0.0209$$

$$r = 2.1\%$$

حيث تشير نتائج الدالة الاسية ان القيمة التقديرية لوتيرة نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 2010م-2021م بلغت 2.1% بالمتوسط وذات معنوية إحصائية عند مستوى دلالة 5%.

$$\text{Log CAP} = 5.74 + 0.009_t - 2$$

حيث تم تحويلها الى دالة اسية وكانت النتائج التقديرية التالية:

$$\text{CAP} = (549.5) (1.0209)_t$$

$$b = 1 + r$$

$$r = b - 1$$

$$r = 1.0209 - 1 = 0.0209$$

$$r = 2.1\%$$

حيث تشير نتائج الدالة الاسية ان القيمة التقديرية لوتيرة نمو اجمالي التكوين الرأسمالي خلال الفترة 2010م- 2021م بلغت 2.1% بالمتوسط وذات معنوية إحصائية عند مستوى دلالة 5%.

$$\text{Log FDIR} = 4.772 - 0.045_t - 3$$

حيث تم تحويلها الى دالة اسية وكانت النتائج التقديرية التالية:

$$\text{FDIR} = (59.1) (0.90)_t$$

$$b = 1 + r$$

$$r = b - 1$$

$$r = 0.90 - 1 = -0.10$$

$$r = -10\%$$

حيث تشير نتائج الدالة الاسية ان القيمة التقديرية لوتيرة نمو تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة 2010م- 2021م قد انخفضت بالمتوسط 10%- خلال الفترة 2010- 2021م.

تقديرات نماذج الاتجاه العام الخطي

تم تطبيق نموذج الاتجاه العام بغرض تقدير القيم التقديرية ذات الاتجاه الخطي العام لأهم متغيرات الدراسة الخطي، حيث تم الحصول على النتائج التالية:

$$\text{GDP} = 2331026 + 54741_t^* - 1$$

تشير المعادلة التقديرية أعلاه الى تطور الناتج المحلي الإجمالي (GDP) في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 2010م – 2021م حيث نستنتج من المعادلة السابقة بأن الناتج المحلي الإجمالي في المملكة قد تطور بالمتوسط خلال السنوات 2010م – 2021م بمقدار 54741 مليون ريال سنوياً، وان أثر الزمن معنوي في تطور الناتج المحلي الإجمالي عند مستوى دلالة 5%.

$$CAPT = 569668 + 11319_t^* - 2$$

تشير المعادلة التقديرية أعلاه الى تطور اجمالي التكوين الرأسمالي الثابت في المملكة خلال الفترة 2010م – 2021م ونستنتج بأن اجمالي التكوين الرأسمالي الثابت في المملكة قد تطور بالمتوسط خلال السنوات 2010م – 2021م بمقدار 11319 مليون ريال سنوياً، وان إثر الزمن معنوي في تطور اجمالي تكوين الرأسمالي الثابت عند مستوى دلالة 5%.

$$FDIR = 64394 - 3942_t - 3$$

تشير المعادلة التقديرية أعلاه الى تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة خلال الفترة 2010م – 2021م ونستنتج بأن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة قد انخفضت بالمتوسط خلال السنوات 2010م – 2021م بمقدار 3942 مليون ريال سنوياً.

تقديرات دالة النمو النصف لوغاريتمية

بهدف تقدير معدلات النمو السنوية تم تطبيق دالة النمو النصف لوغاريتمية الطبيعية، حيث تم الحصول على النتائج التالية:

$$\ln GDP = \alpha + b_t$$

$$\ln GDP = 14.67 + 0.016_{t-1}$$

تشير التقديرات أعلاه ان معدل النمو السنوي للنتائج المحلي الإجمالي بلغ 1.6% خلال الفترة 2010م – 2021م.

$$\ln CAPT = \alpha + b_t$$

$$\ln CAPT = 13.26 + 0.01_{t-2}$$

تشير التقديرات أعلاه ان معدل النمو السنوي لإجمالي التكوين الرأسمالي الثابت بلغ 1% خلال الفترة 2010م – 2021م.

$$\ln FDIR = \alpha + b_t$$

$$\ln FDIR = 10.95 - 0.10_{t-3}$$

تشير التقديرات أعلاه ان معدل النمو السنوي لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر قد انخفضت بما نسبته 10% خلال الفترة 2010م – 2021م.

3- مصفوفة معاملات الارتباط

للتأكد من الارتباط بين متغيرات الدراسة يتم استخدام مصفوفة معامل الارتباط بين أكثر من متغير، حيث توضع النتائج في شكل يمثل كل عمود فيها، وكانت النتائج على الشكل التالي:

جدول (1) مصفوفة معاملات الارتباط

		gdp	capt	fdir
gdp	Pearson Correlation	1	.675*	-.451
	Sig. (2-tailed)	-	.016	.141
	N	12	12	12
capt	Pearson Correlation	.675*	1	-.482
	Sig. (2-tailed)	.016	-	.113
	N	12	12	12
fdir	Pearson Correlation	-.451	-.482-	1
	Sig. (2-tailed)	.141	.113	-
	N	12	12	12

* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يبين الجدول أعلاه مصفوفة معاملات الارتباط ان هناك علاقة ارتباطية معنوية عند مستوى دلالة 0.05 بين الناتج المحلي الإجمالي واجمالي التكوين الرأسمالي الثابت، حيث بلغ معامل الارتباط (0.65)، كم ان هناك علاقة عكسية وغير معنوية بين الناتج المحلي الإجمالي وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حيث بلغ معاملها (-0.451). بالمقابل توجد علاقة معنوية موجبة بين اجمالي التكوين الرأسمالي والناتج المحلي الإجمالي، في حين ان الاستثمار الأجنبي المباشر يرتبط بعلاقة عكسية ضعيفة غير معنوية مع الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغت (-0.451) ومع اجمالي التكوين الرأسمالي الثابت (-0.482).

جدول (2) الوصف الاحصائي لأهم المتغيرات

المتغير	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري
الناتج المحلي الاجمالي	2682285.7500	93243.10853	323003.60286
تكوين راس المال الثابت	642302.5833	20483.17961	70955.81557
معدل التضخم	2.7250	.24188	.83788
الاستثمار الأجنبي المباشر بالريال	39095.0833	8455.67681	29291.32369
الاستثمار الأجنبي المباشر بالدولار	10425.5000	2254.85409	7811.04370
اجمالي الصادرات	2221982.7500	1161843.06003	4024742.42079
اجمالي الواردات	791765.4167	26103.68161	90425.80562

يشير الجدول السابق الى المتوسطات الحسابية والخطأ المعياري وكذلك الانحراف المعياري لبعض المتغيرات الاقتصادية خلال الفترة 2010م – 2021 م بملايين الريالات وبالأسعار الجارية، حيث تبين ان متوسط الناتج المحلي الإجمالي بلغ 2682285 مليون ريال خلال الفترة أعلاه، يليه اعلى متوسط للصادرات وبلغت 222198 مليون ريال خلال نفس الفترة، مما يشير الى ان حجم الصادرات مرتفعة ونشطة خلال الفترة المنصرمة.

بالنسبة لمتوسط معدل التضخم فقد بلغ بالمتوسط 2.72% خلال الفترة 2010م – 2021م مما يشير ان هناك سيطرة على معدلات التضخم السنوية والذي يتأرجح ما بين 2% الى 3%.

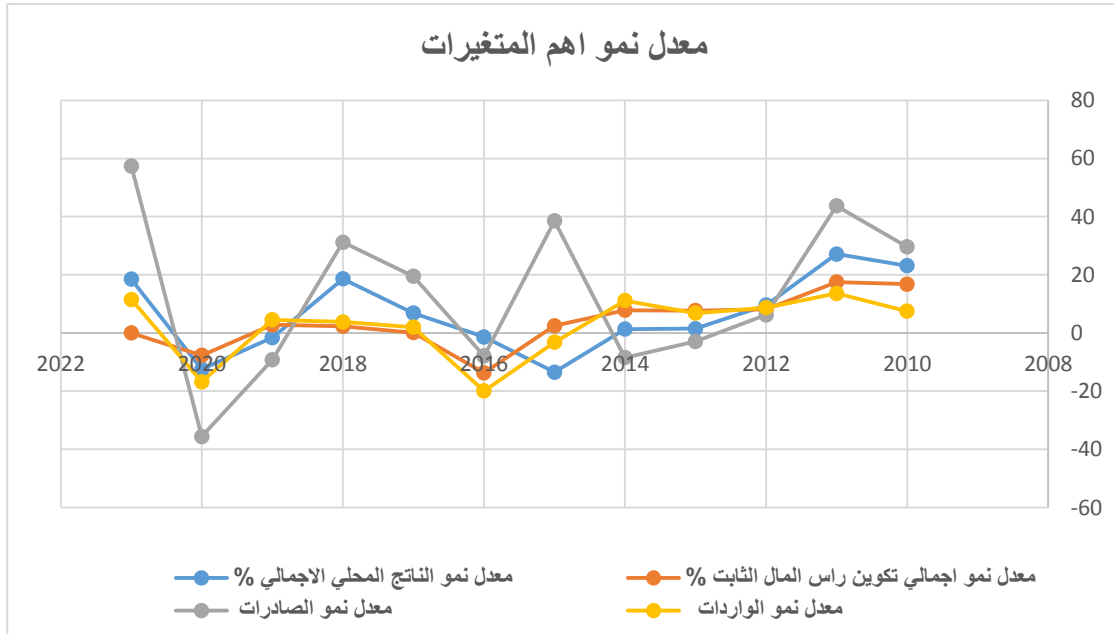
اما تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر فقد بلغت بالمتوسط 10425 مليون ريال خلال نفس الفترة، مما يشير الى انخفاض في حجم التدفقات الأجنبية المباشرة الى المملكة لأسباب وظروف عالمية واقتصادية أهمها جائحة كورونا والتي تسببت في ركود حركة التدفقات الاستثمارية الأجنبية المباشرة وانحسار في الاقتصاد العالمي ولازال يتداعى حتى وقتنا الحالي.

جدول (3) معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي واجمالي تكوين رأس المال الثابت والصادرات والواردات خلال الفترة 2010 – 2021م (بملايين الريالات وبالأسعار الجارية)

السنة	معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي %	معدل نمو اجمالي تكوين رأس المال الثابت %	معدل نمو الصادرات %	معدل نمو الواردات %
2010	23.1	16.8	29.6	7.5
2011	27.1	17.5	43.7	13.6
2012	9.6	8.1	6.2	8.7
2013	1.5	7.7	-2.9	6.8
2014	1.3	7.8	-8.5	11.1
2015	-13.5	2.5	-38.5	-3.2
2016	-1.4	-13.7	-7.9	-19.9
2017	6.8	0.1	19.5	2.0
2018	18.6	2.3	31.2	3.8
2019	-1.6	2.8	-9.2	4.5
2020	-12.5	-7.7	-35.6	-16.8
2021	18.5	19.4	57.4	11.5

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي لعام 2021م

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم 3 الى ان معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي واجمالي تكوين رأس المال الثابت ونمو الصادرات والواردات قد شهدت ارتفاعا ملحوظا في الأعوام 2010م و2011م، ثم انحسرت معدلات النمو لتلك المتغيرات وتواصلت في الانخفاض ووصلت الى ذروة الانخفاض في الأعوام 2019 م و2020م وهي أعوام كما ذكرنا سابقا كانت بسبب جائحة كورونا والتي تسببت في انحسار جميع الاقتصاديات في العالم، في حين شهدت تلك المتغيرات نموا ملحوظا بعد ان تعافى العالم من الجائحة عام 2021م.

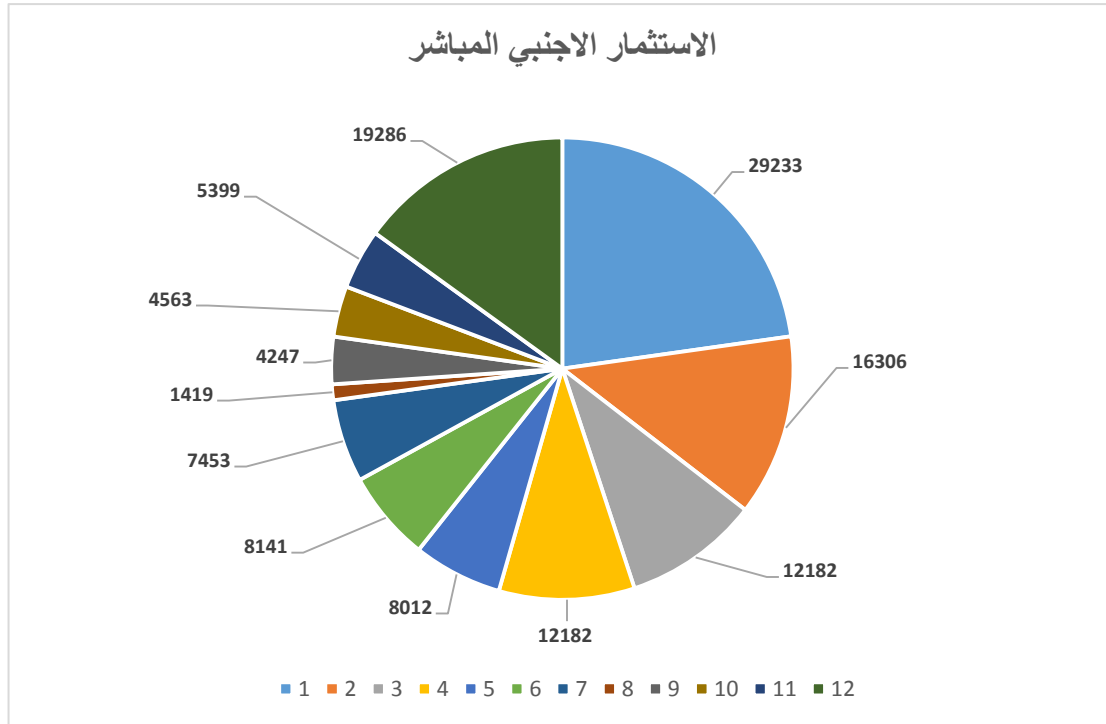


**جدول رقم (4) تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر الى المملكة العربية السعودية
 خلال الاعوام 2010م -2021م (بملايين الدولارات)**

السنة	الاستثمار الاجنبي المباشر
2010	29233
2011	16306
2012	12182
2013	12182
2014	8012
2015	8141
2016	7453
2017	1419
2018	4247
2019	4563
2020	5399
2021	19286

المصدر: تقارير الاستثمار العالمي لعامي عدة سنوات.

شهدت المملكة تدفقا كبيرا في الاستثمار الاجنبي المباشر (بالدولار) خلال الأعوام 2010م و2011م ثم انحسرت التدفقات من الاستثمار الاجنبي المباشر وانخفضت ووصلت الى انخفاضات كبيرة في الأعوام 2019م و2020م وهي الفترة التي اجتياح فيها فيروس كورونا العالم وتسببت في انحسار الاقتصاد العالمي، غير ان العام 2021م شهد تحسنا ملحوظا في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة مما يشير لتحسن في الاقتصاد السعودي.



جدول (5) الاستثمار الاجنبي المباشر كنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي والتكوين الرأسمالي الثابت خلال الاعوام 2010-2021 م (بملايين الريالات وبالأسعار الجارية)

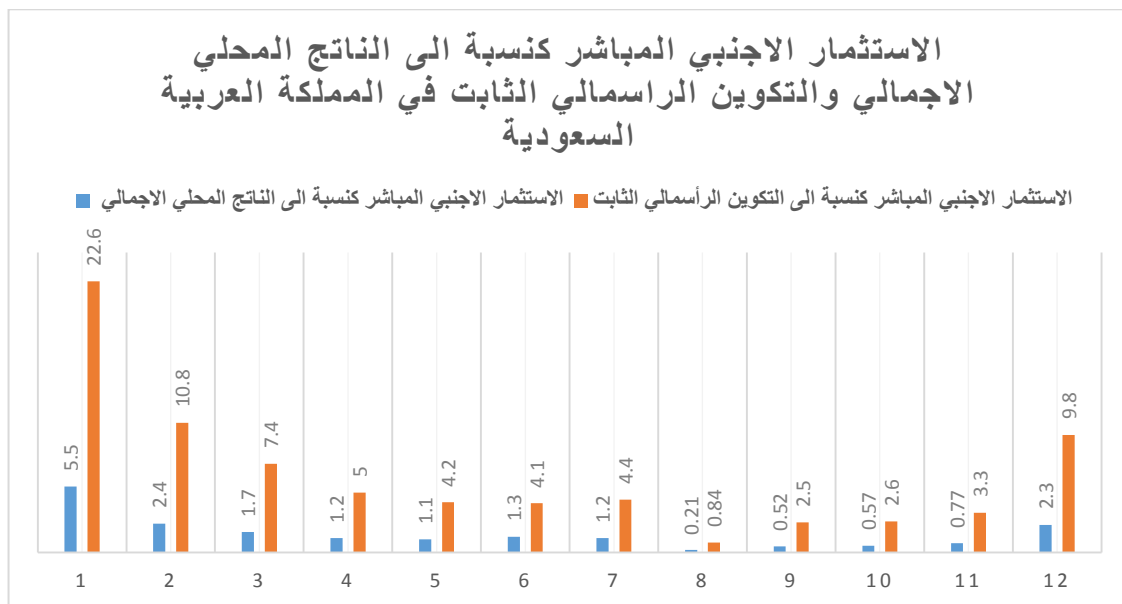
السنة	الناتج المحلي الاجمالي	اجمالي تكوين راس المال الثابت	الاستثمار الاجنبي المباشر	الاستثمار الاجنبي المباشر كنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي %	الاستثمار الاجنبي المباشر كنسبة الى التكوين الرأسمالي الثابت %
2010	1980777	483921	109623	5.5	22.6
2011	2517146	568793	61147	2.4	10.8
2012	2759906	614906	45682	1.7	7.4
2013	2799927	662455	33243	1.2	5.0
2014	2836314	714253	30045	1.1	4.2
2015	2453512	732432	30528	1.3	4.1
2016	2418509	631838	27947	1.2	4.4
2017	2582198	632232	5321	0.21	0.84
2018	3062170	646871	15926	0.52	2.5
2019	3013561	664690	17111	0.57	2.6
2020	2637629	617582	20246	0.77	3.3
2021	3125780	737658	72322	2.3	9.8

المصدر: كتاب الاحصاء السنوي لعام 2021م الهيئة العامة للإحصاء وتقارير الاستثمار العالمي لعامي 2017م و2014م

يوضح الجدول السابق ان مساهمة الاستثمار الأجنبي كنسبة الى الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت في الأعوام 2010م و2011م وبلغت 5.5% و 2.4% على التوالي اثم انخفضت مساهمته وتراجعت خاصة في الأعوام 2019م و2020م نتيجة طبيعية كما ذكرنا سابقا من تأثير اجتياح جائحة كورونا ولكن ارتفع مستوى مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي في العام 2021م وبلغ 2.3% .

كما ان مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في اجمالي التكوين الرأسمالي الثابت قد بلغت ذروتها أيضا في الأعوام 2010م و2011م بما نسبته 22.6% و10.8% على التوالي ثم تراجعت مساهمته بشكل كبير منذ العام 2017م حتى 2020م، وعاد مساهمته في العام 2021م حيث ارتفعت مساهمته الى 9.8% بعد ان شهد العالم استقرارا ملحوظا بعد ان تراجعت جائحة كورونا.

في ضوء ذلك يمكن الاستنتاج بان تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الى المملكة قد أسهمت في الناتج المحلي الإجمالي وفي اجمالي التكوين الرأسمالي الثابت، على الرغم من الانخفاض المتأرجح بفعل جائحة كورونا وانحسار الاقتصاد العالمي الا انه لازالت مساهمته جيدة في الناتج المحلي الإجمالي واجمالي التكوين الرأسمالي الثابت.



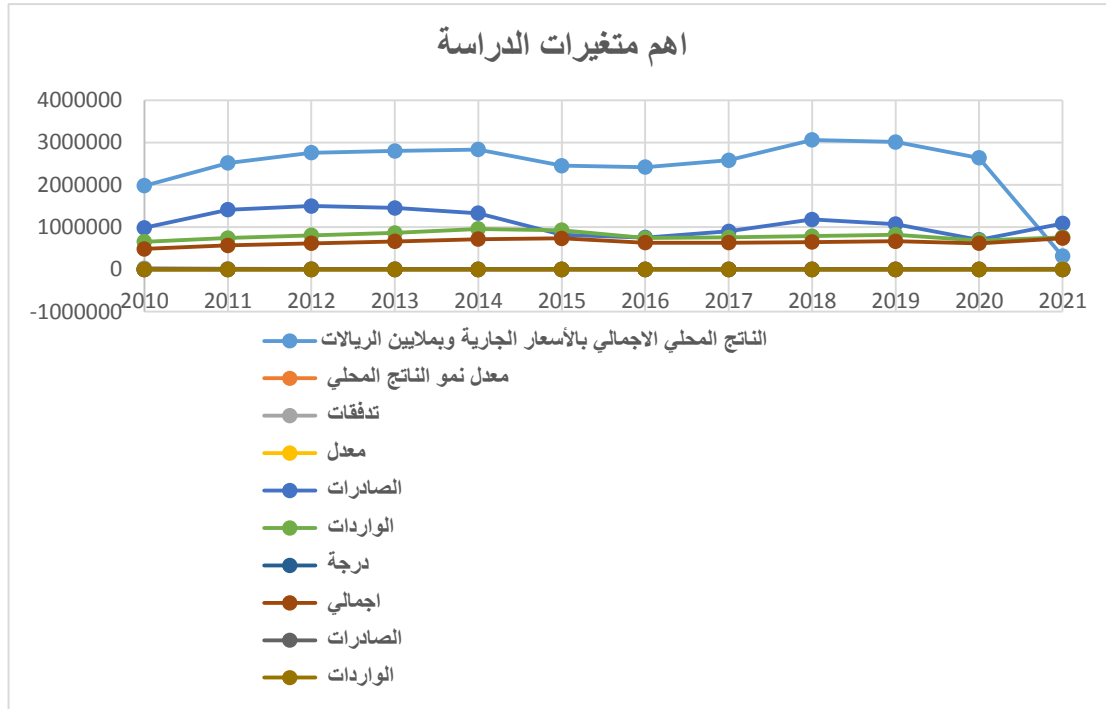
جدول (6) اهم متغيرات الدراسة (بالأسعار الجارية)

السنة	الناتج المحلي الإجمالي (SR)	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي	تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (\$)	معدل التضخم %	الصادرات (SR)	الواردات (SR)	درجة الانفتاح %	اجمالي تكوين رأس المال الثابت (SR)	الصادرات كنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي %	الواردات كنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي %
2010	1980777	23.1	29233	3.8	981867	653261	82.5	483921	49.5	32.9
2011	2517146	27.1	16306	3.7	1410841	742414	85.5	568793	56.1	29.5
2012	2759906	9.6	12182	2.9	1497824	807023	83.5	614906	54.3	29.2
2013	2799927	1.5	12182	3.5	1453665	862128	82.7	662455	51.9	30.7
2014	2836314	1.3	8012	2.6	1329530	957626	80.6	714253	46.8	33.7
2015	2453512	-13.5	8141	2.2	817539	927402	71.1	732432	33.3	37.8
2016	2418509	-1.4	7453	2.1	753225	742913	61.8	631838	31.1	30.7
2017	2582198	6.8	1419	-0.9	899975	757407	64.2	632232	34.8	29.3
2018	3062170	18.6	4247	2.5	1180937	785960	64.3	646871	38.5	25.7
2019	3013561	-1.6	4563	-2.1	1071975	821028	62.8	664690	35.5	27.2
2020	2637629	-12.5	5399	3.4	699608	682979	52.4	617582	26.5	25.9
2021	3125780	18.5	19286	3.0	1086807	761044	59.1	737658	34.7	23.3

المصدر الهيئة العامة للإحصاء- كتاب الإحصاء السنوي لعام 2021م، تقارير البنك المركزي السعودي، تقرير الاستثمار العالمي لعامي 2017 و2012م

يتبين من الجدول رقم 6 ان الناتج المحلي الإجمالي حقق نمواً عالياً خصوصاً في الأعوام 2010م و2011م بمعدلات نمو قدرها 23.1% و 27.1% على التوالي ثم انخفض قليلاً بفعل جائحة كورونا ثم ارتفع في العام 2021م وبلغ معدل نموه 18.5%، مما يعني الى اتساع حجم السوق وقوة نشاطه، بالمقابل شهد الاقتصاد السعودي تدفقاً في الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة أعلاه مما يؤكد ان هناك حرية في الاستثمار وتدفقاته، اما معدل التضخم فقد بلغ متوسط نموه خلال الفترة 2010م – 2021م 2.7% مما يدل على درجة الاستقرار الاقتصادي في المملكة، كما تشير البيانات ان حجم الصادرات والواردات كنسبة الى الناتج المحلي الإجمالي بلغت 49.5% و32.9% على التوالي في العام 2010م ثم شهدت تصاعداً وهبوطاً خلال فترة الدراسة، غير انها ارتفعت مرة أخرى في العام 2021م. بالمقابل بلغت درجة الانفتاح الاقتصادي الأعلى في العام 2011م حوالي 85% ثم تراجعت نسبياً وارتفعت مرة أخرى الى 59.1% في العام 2021م مما يشير الى الانفتاح الاقتصادي وتوسع العلاقة الاقتصادية مع الخارج.

مما سبق نستنتج ان هناك عدد من العوامل أسهمت في استقطاب تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة أهمها حجم السوق والاستقرار الاقتصادي ودرجة الانفتاح الاقتصادي وحرية الاستثمار.



النتائج والتوصيات

عل ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج فانه يوجد تأثير إيجابي واضح من الاستثمار الأجنبي المباشر على الناتج المحلي الإجمالي (GDP) للاقتصاد السعودي وعلى اجمالي تكوين راس المال الثابت حيث تركز في السنوات الأولى من الدراسة (2010 – 2012) ومن ثم انخفض هذا التأثير بشكل تدريجي خصوصا في عامي 2019 و2020 بسبب التأثير الواضح من فيروس جائحة كورونا، غير انه ارتفع بدرجة عالية في عام 2021 بسبب انحسار الفيروس وتعافي الاقتصاد العالمي ومعه الاقتصاد السعودي.

كما نلاحظ ان كل مقومات او عوامل تدفقات الاستثمار الأجنبي واهمها حجم السوق (الناتج المحلي الإجمالي)، الاستقرار الاقتصادي (النضخم)، درجة الانفتاح الاقتصادي (اجمالي الصادرات والواردات / GDP) وحرية الاستثمار، جميع هذه العوامل أسهمت في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ولولا جائحة كورونا لأصبحت التدفقات أكبر واوسع حيث نمت هذه التدفقات في الأعوام الأخيرة من هذه الدراسة.

كما توصي الدراسة على أهمية وجود دراسات متخصصة تعنى بتحديد المتغيرات او العوامل التي يجب التركيز عليها لزيادة جذب الاستثمارات الأجنبية كما تركز أيضا على الية تنفيذها ودراسة المعوقات التي قد تحول دون تحقيق اهداف الاقتصاد السعودي كعدم استقرار أسعار النفط دوليا.

المراجع

1. الكواز، سعد محمود (2005)، " تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر وآثارها في اقتصادات الاقطار النامية"، كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل.
2. حسين، معاوية أحمد (2014)، " الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على النمو والتكامل الاقتصادي بمجلس التعاون لدول الخليج العربية"، جامعة ظفار - كلية التجارة وإدارة الأعمال، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاقتصاد والإدارة، م28ع2، ص ص: 103-150.
3. البدري، عصام (2017)، " العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل النمو الاقتصادي في الاقتصاد المصري باستخدام نماذج النمو الداخلي"، المجلة العلمية للبحوث التجارية، العدد الأول والثاني.
4. الصيعري، صلاح والبكر، احمد (2016)، "الاستثمار الأجنبي المباشر في دول مجلس التعاون الخليجي"، مؤسسة النقد العربي السعودي، إدارة الأبحاث الاقتصادية، و. ع. 8/16.
5. لطيفة، بن يوب وعائشة، عوار (2013)، " الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في ظل التكامل الاقتصادي الخليجي"، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجار، العدد: 2013-09.
6. الديبان، محمد عدنان (2019)، " الاستثمار الاجنبي بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة - المحفزات والتحديات"، غرفة الرياض.
7. بلحلول، سردوك واخرون (2018)، " العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الجزائر، دراسة قياسية باستعمال مقارنة الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة"، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية – العدد 2018/13.
8. المركز الديمقراطي العربي (2022)، " العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي (2020 – 1980)"، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة – مصر.
9. سلامي، أحمد واخرون (2018)، " اثر الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في تركيا خلال الفترة (2006-2016)، جامعة الوادي، مجلة رؤى اقتصادية، المجلد الثامن العدد الثاني.
10. غرفة الرياض (2019)، " الاستثمار الأجنبي المباشر بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030- المحفزات والتحديات"، اعداد قطاع دعم الاعمال.
11. محمد، محمود بربري (2022)، "العلاقة السببية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والصادرات في مصر"، مجلة السياسة والاقتصاد، قسم الاقتصاد كلية التجارة جامعة حلوان، 16، 15، 6-27.
12. البدري، عصام (2017)، " العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل النمو الاقتصادي في الاقتصاد المصري باستخدام نماذج النمو الداخلي"، المجلة العلمية للبحوث التجارية، العدد الأول والثاني.
13. Dada , J. T. & Abanikanda , E. O. (2021), " The moderating effect of institutions in foreign direct investment led growth hypothesis in Nigeria, Economic Change and Restructuring volume 55, pages 903–929.
14. Wei, X, et al (2022), "Role of foreign direct investment and economic growth in renewable energy development", Renewable Energy, Volume 192, June 2022, Pages 828-837.
15. Dinh, T. et al (2019), "Foreign Direct Investment and Economic Growth in the Short Run and Long Run: Empirical Evidence from Developing Countries", Journal of Risk and Financial Management, 12(4), 176.
16. Sund, T (2017), "Foreign direct investment, exports and economic growth: ADRL and causality analysis for South Africa", Research in International Business and Finance, Volume 41, Pages 434-444.